[245] بالغمام ثم أمرها فأرخت عزاليها (1) ثم أمر الأرض فأنبتت الأشجار وأثمرت الثمار وتفهقت بالأنهار (2) فكان ذلك رتقها وهذا فتقها، قال نافع: صدقت يا بن رسول ا (3). وذا النون إذ ذهب مغضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمت أن لا إله إلا أنت سبحنك إنى كنت من الظلمين (87) فاستجبنا له ونجينه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين (88) 203 - [العياشي] عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: ان يونس لما آذاه قومه دعا ا عليهم فأصبحوا أول يوم ووجوههم صفر وأصبحوا اليوم الثاني ووجوههم سود. قال: وكان ا واعدهم أن يأتيهم العذاب فأتاهم العذاب حتى نالوه برماحهم، ففرقوا بين النساء وأولادهن والبقر وأولادها ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا الحبال في أعناقهم والرماد على رؤوسهم وضجوا ضجة واحدة إلى ربهم، وقالوا آمنا بإله يونس، قال: فصرف ا عنهم العذاب إلى جبال آمد (4) قال: وأصبح يونس وهو يظن أنهم هلكوا فوجدهم في عافية، فغضب وخرج كما قال ا: * (مغضبا) * حتى ركب سفينة فيها رجلان، فاضطربت السفينة فقال الملاح: يا قوم في سفينتي مطلوب، فقال يونس: أنا هو، وقام ليلقي نفسه فأبصر السمكة

_____ (1) في النهاية: العزالي: جمع العزلاء وهو فم المزادة الأسفل ومنه الحديث: " فأرسلت السماء عزاليها " فشبه اتساع المطر واندفاقه بالذي يخرج من فم المزادة. (2) وفي النهاية: الفهق، هو الامتلاء والاتساع. (3) الكافي: ج 8، جزء من ح 93، ص 120. في الدر المنثور: ج 4، ص 317: أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله: * (كانتا رتقا) * قال: لا يخرج منها شئ * (ففتقنهما) * قال: فتقت السماء بالمطر وفتقت الأرض بالنبات. (4) آمد: بكسر الميم. هي أعظم مدن ديار بكر، فتحت في سنة عشرين من الهجرة. (معجم البلدان) (*) _____